كونوا كالطبيب الرفيق الذى يضع الدواء فى مواضع الداء
وفى لفظ آخر من وضع الحكمة فى غير اهلها جهل ومن
منعها اهلها ظلم ان للحكمة حقا وان لها اهلا فاعط
كل ذى حق حقه وعن عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجوهر
فى اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر ومن كره
الحكمة فهو شر من الخنزير وقال يحيى ابن معاذ الرازى
رحمه الله اغرف لكل واحد من نهره واستفد بكاسه
وقال الشيخ ابو طالب المكى رحمه الله كل لكل عبد بميزان
عقله وزن له بميزان علمه حتى تسلم منه وينتفع بك
والا وقع الانكار لتفاوت المعيار وعن النبى عليه السلام
انه قال ان لكل شئ عند الله حرمة ومن اعظم
الاشياء حرمة الحكمة فمن وضعها فى غير اهلها طالبه
الله تعالى بحقها ومن طالبه خصمه قوله ولا تقاقيوا
ظالما لحث على العفو والصفح والتجاوز لتثبت الفضل
للعافى على المعفو عنه الرياء النظر الى الخلق فى
الطاعات وهو ضد الاخلاص الذى هو تصفية الطاعات
عن النظر الى الخلق وقيل هو ان يكون طاعة للانسان
احسن واتم من طاعته فى خلوة الرياء ترك العمل لاجل
الناس فاما العمل لهم فهو شرك والاخلاص الخلاص
من هذين فيحبط عملكم اى فيبطل ثوابه المراد بمنع الموجود
منع كل ما يقدر عليه الانسان من المعاون وغيره استنا
اى تبين وظهر الرشد الهدى والغى ضده وهو الضلال
الاجتناب التباعد عن الشئ قوله فردوه الى الله اى
ردوه الى كتاب الله تعالى واعرضوه عليه لينكشف
لكم حكمه بوجود عينه او بوجود نظيره وشبيهه

ويجوز

ويجوز ان يكون المراد برده الى الله تعالى ان يقول العبد الله
اعلم به الصمت السكوت وحسن الخلق قيل هو ما اختاره
الله تعالى لنبيه عليه السلام فى قوله تعالى خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل هو مجموع خصال
حميدة وصفات شريفة تتضمن اقتراب كل خير واجتناب
كل شر وقيل هو احتمال المكروه بحسن المداراة وقيل
هو كف الاذى واحتمال الاذى من الجنس وغير الجنس

مطلب
حديث مفناه بيان
افضل الناس واعقلهم
واعلاهم منزلة عند الله
تعالى

الحديث الخامس عشر عن ابن عمر رضى الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت
منها العيون ووجلت منها القلوب فكان مما ضبطت
منها ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفعة
وزهد عن غنية وانصف عن قوة وحلم عن قدرة وان
افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها
العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعقل الناس
عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار
اقامته فاصلحها وعلم سرعة رحلته فتزود لها الا وان
خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية
واعلا الناس منزلة عند الله اخوفهم منه الشرح ذرف الدمع
سال وذرفت العين سال دمعها وهو من باب ضرب ووجلت
خافت وهو من باب طرب ضبطت اى حفظت التواضع
ضد التكبر والرفعة ارتفاع القدر وعلو الزهد سبق
ذكره فى الحديث الثانى عشر والغنية الاستغناء ومعناه
انه يزهد فى الدنيا مع قدرته عليها الانصاف العدل ومعناه
ان يعدل مع قوته وقدرته على ان لا يعدل الحلم العفو
والصفح وترك المعاجلة بالعقوبة الكفاف من الرزق ما كف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)